شـــرح قانـــــون الإيمـــــان -10-[1]

ونعترف بمعمودية واحدة:

إن قانون الإيمان المسـيحي، اهتم بالمعمودية كركن عظيم من أركان الإيمان، فوضـعها بعد عقيدة الثالوث، والكنيسـة، مباشـرة. أما كون المعمودية واحدة، فمأخوذ من رسـالة أفسـس: "رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ" (أف4: 5).

وطبيعي أن تكون المعمودية واحدة، لأنها موت مع المسـيح (رو6) ولأنها لغفران الخطية الأصلية، وكل ما يسبق المعمودية، من خطايا.

أما الخطايا التي بعد المعمودية، فتغفر في سر التوبة.

حتى لو حدث أن إنسانًا ترك الإيمان المسيحي كله إلى دين آخر، ثم عاد إلى مسيحيته، فإن معموديته أيضًـا لا تعاد، لأنها سـمة لا تمحى، بها يولد الإنسـان من الماء والروح (يو3)، والإنسان يولد مرة واحدة.

... لمغفرة الخطايا:

لقد شـرح قانون الإيمان أن المعمودية لمغفرة الخطايا، وهذا النص مأخوذ من قول بطرس الرسـول لليهود في يوم الخمسـين: " تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا" (أع2: 38).

ويؤيد هذا القول أيضًـا قول القديس حنانيا لشـاول الطرسـوسـي (القديس بولس): " أَيُّهَا الأَخُ شَاوُلُ... لِمَاذَا تَتَوَانَى؟ قُمْ وَاعْتَمِدْ وَاغْسِلْ خَطَايَاكَ" (أع22: 16).

فعلى الرغم من إيمان بولس الرسـول، ولقائه مع السـيد المسـيح وجهًا لوجه، واختيار الرب له ليحمل اسـمه إلى أمم وشـعوب، على الرغم من كل هذا كانت خطاياه السـابقة لم تغسـل بعد، واحتاج إلى المعمودية لغسل خطاياه.

وننتظر قيامة الأموات:

الكنيســة تؤمن بقيامة الأموات، وترى أنه لولاها ما كان لحياتنا على الأرض هدف. وكما قال بولس الرسـول: "لو كَانَ لَنَا فِي هذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطْ رَجَاءٌ فِي الْمَسِـيحِ، فَإِنَّنَا أَشْـقَى جَمِيعِ النَّاسِ " (1كو15: 17).

والقيامة سيكون موعدها مع مجيء المسيح الثاني:

وقد ورد في الإنجيل: " يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ. فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَة" (يو5 :29).

---

[1] مقال لقداسة البابا شنوده الثالث – بمجلة الكرازة – السنة الثانية عشرة – العدد السابع 13-2-1981م

إذن مجيء المسيح الثاني، والقيامة، والدينونة أعمال متتابعة.
وتعتبر قيامة السيد المسيح، هي الباكورة.
وفي القيامة، نقوم على شبه جسد مجده
وذلك كما شـــرح بولس الرســـول في (1كو15: 42- 44): " هكَذَا أَيْضًـــا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ: يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ وَيُقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ. يُزْرَعُ فِي ضَعْفٍ وَيُقَامُ فِي قُوَّةٍ يُزْرَعُ جِسْمًا حَيَوَانِيًّا وَيُقَامُ جِسْمًا رُوحَانِيًّا".
وفي القيامة، الأجســـاد المقامة لا تأكل ولا تشـــرب، ولا تجوع ولا تتعب، ولا تمرض، ولا تنحل، ولا تموت... ولا يكون زواج في الملكوت" بَلْ يَكُونُونَ كَمَلاَئِكَةِ اللهِ فِي السَّـــمَاءِ. لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يَتَزَوَّجُونَ".
وحياة الدهر الآتي:
إنها الحياة في أورشـليم السـمائية، مسـكن الله مع الناس، حيث " مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْـمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ".
هذه الحياة في الدهر الآتي، هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.